الفصل الأول

مدخل وتحديد مشكله الدراسة

أولا: مشكلة الدراسة:

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية فى المجتمع والوحدة الاجتماعية الأولى والتى تتحمل مسئولية كبيرة فى تنشئة أبنائها تنشئة اجتماعية سلمية . وكلما كانت الأسرة فى علاقتها بالله سبحانه وتعالى علاقة قوية من عقيدة راسخة وإيمان قوى . وكذلك كلما كان بناء الأسرة بناء سلمياً وأكثر تماسكاً فى تكوينها وفى علاقتها وفى تفاعلاتها وكلما كانت الأسرة أكثر نجاحاً وتوفيقاً فى أدائها لوظائفها الاجتماعية .

ولقد نظر الإسلام إلى الأسرة على أنها أساس المجتمع وقد أولاها عناية كبيرة تظهر فى الأحكام الكثيرة التى وردت فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بشأنها تهدف كلها إلى توفير الجو الملائم لنماء الأسرة وعمارة الأرض . (التركى ، ١٩٩٠ : ٩٢٠).

ولقد عنى الإسلام بالضوابط الاجتماعية للأسرة كما عنى بغيرها من النظم الأخرى وتناول تلك الضوابط بكثير من التفصيل والتحديد الدقيق فى القرآن الكريم ، حتى لا تترك تلك المسائل الدقيقة للاجتهاد طالما ورد فيا نص صريح قطعى الدلالة ، وذلك لما لتلك العلاقات الأسرية من أهمية فى بناء المجتمع المسلم ، ولما تتميز به من خصوصية ، ولما ينتظر تلك العلاقة من مخاطر لو تركت للميول والهوى ليتحكم فيها ، وكذلك جاءت السنة المطهرة وهى ما روى عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير ، مفسراً وموضحاً لأوامر الله جل وعلا . ومما يؤكد على اهتمام الإسلام بالأسرة ما جاء فى القرآن الكريم

قولـــه تعـــالى ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١].

وكـذلك رغـب الرسـول ﷺ فـى الـزواج وتكـوين الأسـرة فهنـاك العديـد مـن الأحاديـث النبويـة الشـريف التـى تـدعوا إلى الـزواج وتكـوين الأسـرة ومنهـا (قولـه ﷺ " تنكـاحوا تكثـروا فـإنى مبـاه بكـم الأمـم يـوم القيامة حتى بالقسط". (متفق عليه)

ونظـراً لأن الأسـرة إحـدى جماعـات المجتمـع الكـبير فإنهـا تـؤثر وتتـأثر بهـذا المجتمـع ، لهـذا فـإن المشـكلات الاجتماعيـة بصـفة عامـة يمكـن أن تـؤثر فـى الأسـرة كمـا أن الأسـرة يمكـن أن تـؤثر فـى مشكلات المجتمع فهى جزء لا يتجزأ من أهداف هذا المجتمع .

والتغير الاجتماعى السريع وما يؤدى إليه من تفكك اجتماعى لهو سبب أساسى فى حدوث المشكلات الاجتماعية فى كل المجتمعات ولكن درجة حدة تلك المشكلات هو درجة انتشارها تكون أقل كثيراً فى حالة المجتمعات التى تهيمن فيها القيم المستمدة من الإسلام والتى تعكس على مؤسساتها ونظمها الاجتماعية تلك القيم الإلهية التوجيه والتى (نتيجة لذلك) يحتفظ فيها الناس بسلامة فطرتهم .(رجب ، ١٩٩٦ : ٣٠٨)

ولقـد أشـار (عـادل جـوهر) فـى دراسـة عـن التفكـك الأسـرى أن النظام الأسرى قد يتعرض لبعض العوامل التى تؤثر فى هذا النظام مثل الطلاق الموت، الترمل ، الإدمان ، الضغوط المادية. (جوهر ، ١٩٩٠،٩٥)

وقد أشار (عبدالخالق عفيفى) فى دراسة عن الأسرة تحديات العصـر أن المـتغيرات العالميـة الحديثـة قـد غـيرت المفـاهيم (الثقافيـة – الاجتماعيـة) للأسـرة المصـرية ممـا كـان لـه الأثـر علـى البنـاء الأسـرى

والتنشئة الأسرية وكذلك العلاقات السرية ولابد أن يكون لها علاقات ارتباطية مباشرة بالفعل الإجرامى والانحراف.(عفيفى ، ١٩٩٨: ٤٧)

فالتغيرات التى طرأت على المجتمع من تطور وظهور المستحدثات التكنولوجية كان لها تأثيرا كبيراً على كل بناءات المجتمع مثل البناء القميمى ، البناء الاقتصادى ، والبناء الأسرى ، ..... مما جعل الأسرة تتعرض للعديد من الضغوط البيئية والتى قد تؤثر على المشكلات التى تواجهها الأسرة مما قد تؤثر على كيانها واستقرارها وقد تتمثل هذه الضغوط فى الضغوط الثقافية ، الضغوط الناتجة عن العلاقات الاجتماعية وغيرها ، وذلك نتيجة لعدم تمسك الأسرة وأفرادها بتعاليم الدين الإسلامى وكذلك نتيجة لضعف العقيدة وضعف الإيمان بالله سبحانه وتعالى . (خليل ، ١٩٩٥ : ١٩٤)

وتشير العلاقات الأسرية إلى أربعة أنواع رئيسية من العلاقات (الزوج والزوجة) (الزوجين الأبناء) (الأبناء بعضهم وبعض) (الزوجين والأقارب والأهل والأصدقاء) ويقاس الاستقرار الأسرى بمدى الاستقرار النجاح فى هذه العلاقات سواء داخل الأسرة أو خارجها (الصديقى ، ٢٠٠١ : ٤٧).

وبصفة عامة لابد للأسرة المسلمة من أن تستمد علاقتها سواء على المستوى الداخلى أو علاقتها مع البيئة المحيطة من الأصل الشرعى وهو العلاقة مع الله سبحانه وتعالى .

ويتعاون الوالدان لرعاية أبناءهما فى إطار تكاملى من خلال حمايتهم وتعليمهم وتنمية الإحساس بالذات إلا أن فقدان الأب يمثل فجوة بالنسبة للأسرة جميعاً وخصوصاً على الأبناء والأم ، حيث أشارت دراسة (المتولى إبراهيم) أن وفاة الأب تمثل صدمة للأسرة ويعتبر أحد

العوامل التى تؤدى بإيداع الأطفال فى المؤسسات الإيوائية نظراً لقلة خبرة الأم فى مواقف الحياة.(إبراهيم ، ١٩٩٣ : ١٤٠).

وبالتالى تنعكس وفاة الأب على الأطفال حيث يتأثر الطفل سلبياً على المستوى النفسى ومستوى العلاقات سواء داخل الأسرة أو مع باقى الأفراد سواء من الأقارب أو الجيران حيث أشارت دراسة (إبراهيم الدخاخنى) حول المشكلات النفسية الاجتماعية للأطفال أن فقدان الأب يمثل خبرة أليمة وهزة عاطفية لها تأثير سالب على صحة الطفل النفسية الاجتماعية فيما بعد ولا يوجد ما يعوض الطفل عن أسرته وأنه مهما كانت عليه السرة من سوء فإنها أفضل بالنسبة للطفل من المؤسسات الأخرى (المؤسسات الإيوائية) .(الدخاخنى ، ١٩٩٩ : ٣١٠).

وتشير دراسة (صلاح سلطان) أن عدد النساء الائى يتحملن مسئولية أولادهن فى الولايات المتحدة تعدى ١٠ مليون امرأة.(سلطان ، ٢٠٠٥ : ٢٨).

كما تنعكس وفاة الأب على الأم من تحمل مسئولية الأسرة ورعاية الأبناء بالإضافة إلى ما يسببه غياب الأب (الزوج) عن زوجته بالوفاة من آثار نفسية وبيولوجية وخصوصاً إذا كانت الزوجة فى مقتبل العمر وخبرتها بالحياة ضعيفة .

ويرتبط بذلك أن مشاكل أمهات الأيتام المتصلة بتحمل المسئولية الاقتصادية لنفسها ولأولادها سوف تواجه إمكانية معاودة النظر فى مستوى المعيشة الذى سيتعرض بشكل أو آخر للهبوط.(عبدالحميد ، ١٩٩٨ : ٩٠).

ومن هنا نجد أن أمهات الأيتام يواجهون مشكلات ذات تأثير خارج عن الأسرة ولكنها تتصل اتصالاً وثيقاً بالعلاقات الأسرية وتؤثر فى الأسرة تأثيراً كبيراً ومن هذه المشكلات الآثار المترتبة على خروج أم

الأيتام للعمل لتعويض الانخفاض فى المستوى الاقتصادى للأسرة بعد وفاة الأب وكذلك انخفاض مركز أسرة الأرملة فى المجتمع ، وهناك مشكلات داخل الأسرة تواجهها أمهات الأيتام تتمثل فى تحملها لجانب رعاية الأبناء من حيث توفير الجانب المادى وهو من الأمور الحيوية فى الأسرة والذى كان مرتبطاً بدور الأب والذى قد ينجم عنه خروج الأبناء من التعليم للعمل أو العمل أثناء الدراسة مما يكون له أثر سلبى على الأطفال ، وكذلك مشكلات الرعاية النفسية للأبناء بعد غياب الأب من الخبرات الموقفيه والنضج الانفعالى والاتزان الانفعالى . وكذلك العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والمحافظة على القوام الدينى للأسرة .

وهذا ما أشارت إليه دراسة (عواطف عبده بيومى) أن فقدان الأب يمثل نقطة تحول فى الأسرة ويؤثر على التوافق النفسى والاجتماعى لأنساق الأسرة.(عواطف بيومى ، ١٩٩٦م)

وتعتبر هذه المشكلات المتعددة التى تواجهها أسر الأيتام قد أظلت على نسبة كبيرة من هذه الأسر وهذا ما لاحظه الباحث من خلال عمله التطوعى فى أحد الجمعيات الأهلية التى ترعى أسر الأيتام ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التى قام بها الباحث حيث كان رأى الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالجمعيات الأهلية بكفرالشيخ والتى تقدم مساعدات للأيتام أن (٨٨٪ من أسر الأيتام يعانون من مشكلات اقتصادية بسبب وفاة الأب – ٨٤٪ يعانون من مشكلات اجتماعية وحصلت المشكلات النفسية على نفس النسبة – ٧٦٪ يعانون من مشكلات تعليمية – ٦٨٪ من مشكلات صحية) فهذه الأسر باتت محرومة من سبل الراحة والطمأنينة التى أوجبتها الشريعة الإسلامية فمن هذه الأسرة من رضى للأمر الواقع ومنها من فلت زمام الأمر من الأم

وانحراف أو تشرد أبناءها ومن هؤلاء الأمهات من لجأت إلى المؤسسات الإيوائية لتودع أبناءها فيها .

وهذا ما أشارت إليه دراسة (محمود محمد محمود) إلى أن (٢٢,٩٪) يلحقون بمؤسسات الرعاية الاجتماعية (إيداع) بسبب (وفاة الأب) وتعتبر هذه النسبة كبيرة لأنها تأتى فى المرتبة الثانية بعد (وفاة الوالدين) والذى بلغت نسبته (٢٨,٦٪).(محمود ، ١٩٩٥)

وهذا ما أكدته أيضاً دراسة (حنان عبدالرحمن يحيى) حول مشكلات الأمهات البديلات من أن نشأة الطفل محروماً من أسرته يؤدى به إلى حالة من القلق وعدم الإتزان الانفعالى وتجعله أكثر استعداداً للجنوح أو العصاب. (يحيى ، ٢٠٠٥ : ٢٩٣).

ونتيجة لهذا الخلل الموجود فى أسر الأيتام كان لابد من تدعيم هذه الأسر والتخفيف من مشكلاتها حتى تتمكن الأسرة من تربية أبناءها بشكل سليم .

والخدمة الاجتماعية تتعامل مع كافة المشكلات الاجتماعية التى يواجهها الأفراد والجماعات والمجتمعات ، محاولة منها فى تخفيف تأثير الضغوط المسببة لهذه المشكلات

والخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية بمعناها القديم عرفت فى جميع المجتمعات ونادت لها جميع الأديان والتى حثت على عملية الإحسان ومساعدة الإنسان لأخيه الإنسان فلقد أكدت جزيلا كونيكا KONOPKA على أن جذور الخدمة الاجتماعية تتصل إلى حد كبير بالدين والنزعة الإنسانية.(شمس الدي ، ١٩٧٦ : ٧)

وترى عفاف الدباغ) على أن الأخصائيين الاجتماعيين فى المجتمع المسلم أن يساعدوا الناس على تحقيق العبودية لله بعناها الشامل ، ويساعدهم على أداء وظيفتهم كخلفاء بأن يعمروا الأرض باستخدام

شرع الله ، وكلما كانت علاقة الناس بالله تعالى قوية متينة ، بمعنى أنهم ملتزمون بشرع الله كان أداؤهم لوظيفتهم الاجتماعية أقرب إلى الصورة المطلوبة وترى أيضاً أن النظرة الإسلامية لوحدة التعامل فى نظرية الممارسة وهى الشخص فى إطار البيئة والتى يجب أن تتصف بالشمول والعمق والإيمان بالآخرة والعمل لها. (الدباغ ، ١٩٩٣ :١٨٣).

ومما تقدم يتضح أن الخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية يجب أن تتجه إلى تدعيم القيم التى دعا إليها الإسلام فى كل من الفرد وأسرته وكذلك تدعيم علاقة الفرد والأسرة المسلمة بالله سبحانه وتعلى ، حيث أن مقدار تأثر الأسرة بالضغوط البيئية والمشكلات إنما يكون نتيجة عكسية لدرجة العلاقة بالله سبحان وتعالى من قوة الإيمان والعقيدة الراسخة ، وأكد القرآن الكريم أن تقوى الله سبحانه وتعالى تجعل للإنسان مخرجاً من الشرور والمهالك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلۡعَصۡرِ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾ [العصر] ﴿ مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾ [فصلت:٤٦]

ولهذا فإن الأداء الاجتماعى لأسر الأيتام وأفرادها ومدى تعرضها للعديد للضغوط البيئية والمشكلات المتعددة والتى تؤثر على استقرارها قد يرجع إلى علاقة أفراد الأسرة بالله سبحانه وتعالى ومدى نظرتها لهذه الضغوط وفقاً لعلاقتها بالله سبحانه وتعالى (محمود ، ١٩٩٥).

ومن هنا كان الاهتمام من جانب الجمعيات الأهلية الدينية برعاية أسر الأيتام حيث يسعى الأخصائيون الاجتماعيون بهذه الجمعيات إلى تقديم برامج وخدمات لهذه الأسر.

وهـذا مـا أكدتـه دراسـة (محمـود محمـد محمـود) أن هـدف الخدمات التى تقدم للأيتام وأسرهم بصفة عامة هو توفير الجو السليم للنمو والمساعدة على الحياة السعيدة ومن أمثلة هذه الخدمات (خدمات صحية – خدمات ترويحية وترفيهية – برامج ثقافية – خدمات تعليمية – خدمات تأهيلية – خدمات رياضية – خدمات نفسية) (محمود ، ١٩٩٥)

ولكن من خلال ملاحظة الباحث الأداء بعض هذه الجمعيات أنه يتم تقديم خدمات بدون دراسة للمشكلات الحقيقية التى تواجه هذه الأس ، وهـذا مـا أشـارت إليـه الدراسـة الاسـتطلاعية حيـث رأى الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمؤسسات الأهلية أنه يوجد قصور فى البيانات عن أسر الأيتام فى الجمعيات التى تقدم المساعدات لهم وأن الاتصال ضعيف بين الجمعيات وأسر الأيتام ويقتصر تقريباً على مرة واحدة شهرياً عند استلام مساعدات وعلى الرغم من فردية مشكلات كل أسرة إلا أن الباحث لاحظ بأن هناك نقاط تلاقى كثيرة فى مشكلات أسر الأيتام وذلك من خلال مقابلات العمل مع أمهات الأيتام المستفيدات من هذه الجمعيات وأن نسبة كبيرة من الأمهات كانت لدين قدرة كبيرة على التعبير عن مشكلاتهن ومشكلات من تعول من الأيتام كما ذكر الأخصائيون الاجتماعيون وأعضاء مجلس إدارة بعض هذه الجمعيات للباحث أنهم فى حاجة إلى التعرف على المشكلات الحقيقية التى تواجه هذه الأسر حتى يمكن بناء برامج رعاية لها من خلال هذه المؤسسات حيث أن البرنامج الثابت لرعاية أسر الأيتام يعتمد على الجانب المادى فقط وهو (إعانة مالية شهرية – برنامج تشغيل أمهات الأيتام).

ولهذا فإن الإخصائى الاجتماعى يتجه بالممارسة المهنية من خلال المؤسسات المختلفة ومنها الجمعيات الأهلية إلى تدعيم القيم الدينية فى

نفوس أفراد أسر الأيتام وكذلك تدعيم العلاقة بالله سبحانه وتعالى وتأكيد العقيدة وزيادة درجة الإيمان فى نفوس أفراد الأسرة حتى تتمكن من التخفيف من مشكلات هذه الأسر .

يتم عرض ومناقشة الدراسات السابقة من خلال

أولاً : دراسات ناقشت مشكلات الأسرة تناولت أسر الأيتام ضمن الأسر التى تعولها المرأة

ثانياً : دراسات تناولت مشكلات الأيتام والأبناء غائبى الأب .

أولا: دراسات ناقشت مشكلات الأسرة تناولت أسر الأيتام ضمن الأسر التى تعولها المرأة

حيث أشارت دراسة خالد عبيدو (٢٠٠٣) حول النساء المعيلات لأسر إلى تصنيف مشكلات الأسر التى تعولها المرأة وصنفت هذه الدراسة هذه المشكلات إلى مشكلات اقتصادية ومشكلات اجتماعية ومشكلات نفسية وخرجت هذه الدراسة بنتائج تتعلق بكل نوع من أنواع المشكلات السابقة وأوضحت هذه الدراسة بتطوير سياسات وبرامج رعاية الأمهات المعيلات لأسر ومشاركة مؤسسات المجتمع فى التخفيف من مشكلات النساء المعيلات لأسر وزيادة أعداد الجمعيات الأهلية التى تتبنى معالجة أوضاع المرأة المعيلة (عبيدو : ٢٠٠٣).

وذكرت هدى توفيق محمد (١٩٩٥) فى دراسة بعنوان التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية لمساعدة الأسر على التعامل مع المشكلات التى تعوقها عن أداء وظائفها أنه تواجه الأسرة مشكلات تعوقها عن أداء وظائفها مثل مشكلات السكن – التعليم وخصوصاً تعليم الأبناء ومستوى العلاقات الاجتماعية للأسرة (توفيق : ١٩٩٥).

وأكدت على هذه النتائج دراسة عرفات زيدان خليل (١٩٩٥) بعنوان دور الخدمة الاجتماعية من منظور إسلامى فى مواجهة الضغوط البيئية المرتبطة بالمشكلات الأسرية والتى صنفت الضغوط التى تتعرض لها الأسرة إلى مشكلات اقتصادية وصحية والنزاعات والمشكلات النفسية وتصنيف المشكلات فى العلاقات الاجتماعية فى الأسرة وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن ضعف علاقة أفراد الأسرة بالله قد تسبب فى مواجهتهم لضغوط اقتصادية وتأثر الأسرة بالقيم الوافدة من الغرب والتى تتعارض مع الدين الإسلامى وزيادة الضغوط الخاصة بالعلاقات الاجتماعية وأن عبودية الأسرة لله يكون سنداً ودعماً لأفراد الأسرة لمواجهة الضغوط البيئية والاجتماعية التى يتعرضون لها (خليل : ١٩٩٥).

كما ذكر عرفات زيدان خليل (١٩٩٧) فى دراسة أخرى عن قصور الأسرة فى أداء حقوق أبناءها وعلاقته بتحقيق الرعاية الاجتماعية والنفسية للأبناء أن الأباء أكثر إشباعاً للحاجات القيمية والاجتماعية للأبناء من الأمهات وأن هناك قصور بصفة عامة فى إشباع للحاجات الاجتماعية والقيمية والانفعالية للأبناء (خليل : ١٩٩٧).

وأشارت دراسة عبدالمنعم شحاته ، طريف شوقى فرج (١٩٩٤) بعنوان التخفيف من الأسى الناتج عن وفاة الزوج ، أن معظم الأرامل من النساء يتعرضن لضغوط اجتماعية شديدة من قبل المحيطين بهن وأنهن فى حاجة إلى المساندة الاجتماعية للتخفيف من الأسرة الناتج عن وفاة أزواجهن (شحاته ، فرج : ١٩٩٤).

وأكدت على هذه النتائج دراسة لوين ستين وروزين (Lowen stein & Rosen 1995) التى أشارت إلى أهمية مساعدة الأرملة من خلال المساندة الاجتماعية المرتبطة بشبكة العلاقات الاجتماعية (الأقارب – الجيران) باعتبارها جزء من البيئة الاجتماعية المحيطة بها .

واتفقت مع هذه الدراسة دراسة عرفات زيدان خليل (٢٠٠٣) بعنوان نموذج التركيز على المهام فى خدمة الفرد والتخفيف من أحداث الحياة الضاغطة لدى الأمهات الأرامل حيث صنفت هذه الدراسة الضغوط التى تتعرض لها الأم الأرملة بعد فقدانها زوجها إلى ضغوط صحية وضغوط نفسية وإنفعالية وضغوط اجتماعية وضغوط اقتصادية وفق نتائج هذه الدراسة ارتفع مستوى الضغوط التى تعانى منها الأم الأرملة بعد وفاة زوجها وأن وفاة الزوج من أهم الأحداث الضاغطة التى تتعرض لها الزوجة فى حياتها وينجم ذلك عن تعرضها للعديد من الضغوط الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية (خليل : ٢٠٠٣).

وذكر صلاح الدين عبدالحليم سلطان (٢٠٠٥) فى دراسة حول الحياة الزوجية فى الواقع المعاصر أن الأسرة المعاصرة تعانى من ضغوط اجتماعية واقتصادية وثقافية وأن التمسك بالدين سبيل للتخفيف من هذه الضغوط وأوصت هذه الدراسة بإنشاء مراكز أبحاث علمية متخصصة فى الأسرة والتوسع فى النشاط المجتمعى التوجيهى والتدريبى لأفراد الأسرة (سلطان : ٢٠٠٥م).

واتفقت مع هذه الدراسة دراسة أحمد يوسف لوكهاه (٢٠٠٨) بعنوان دور المؤسسات فى تحقيق الأمن المجتمعى وأشارت هذه الدراسة إلى أهمية دور الأسرة والجمعيات الأهلية فى تحقيق الأمن المجتمعى من خلال تقديم الجمعيات الأهلية خدمات للأسرة (لوكهات : ٢٠٠٨).

ومما سبق يتضح أن :-

صنفت الدراسات السابقة مشكلات الأسرة وخصوصاً مشكلات الأسر التى تعولها المرأة على مشكلات اقتصادية

ومشكلات اجتماعية ومشكلات نفسية ومشكلات صحية وهى دراسات (عبيدو : ٢٠٠٣) و (توفيق : ١٩٩٥) وذكرت هذه الدراسات أن الأرامل من النساء يتعرضن لضغوط بعد وفاة أزواجهن تتمثل فى ضغوط صحية ونفسية وإنفعالية واجتماعية وإقتصادية (خليل : ٢٠٠٣)وأن الأباء أكثر إشباعاً للحاجات القيمية والاجتماعية للأبناء عن الأمهات (خليل : ١٩٩٧) وأن ضعف علاقة أفراد الأسرة بالله يزيد من الضغوط المختلفة على الأسرة على الأرامل من النساء خصوصاً (خليل : ١٩٩٥) كما ذكرت توصيات الدراسات السابقة على أهمية مشاركة المجتمع ومؤسساته وخصوصاً الجمعيات الأهلية فى تقديم المساعدة للأسرة وأفرادها (سلطان : ٢٠٠٥) و (لوكهان : ٢٠٠٨) و (عبيدو : ٢٠٠٣).

ثانيا : دراسات تناولت مشكلات الأيتام والأبناء غائبى الأب

أثبتت دراسة عادل على عبدالله (١٩٨٩) عن علاقة الحرمان المؤقت من الوالدين بإدمان الشباب أن الحرمان من الوالدين أو أحدهما حتى ولو كان هذا الحرمان مؤقتاً يدفع الأطفال والشباب إلى عدم الشعور بالأمن الانفعالى والطمانينة النفسية ويولد لديهم الإحساس بالقلق النفسى والإكتئاب (عبدالله : ١٩٨٩).

أيدت هذه الدراسة دراسة راوية محمود حسين (١٩٩٥) دراسة مقارنة لبعض سمات الشخصية لدى أبناء المؤسسات وأبناء الأسر الطبيعية حيث أن من أهم نتائج هذه الدراسة أن الأطفال بدون أب أكثر عدوانية وتمرد واستغلالية من الأطفال حاضرى الأب (حسين : ١٩٩٥).

كما ذكرت سهير محمد خيرى (١٩٩٤) حول اليتم السلوك الاجتماعى للأطفال من منظور الخدمة الاجتماعية أن حنان الأب يجنب

الطفل عوامل القلق والخوف والعدوان وأن الخدمة الاجتماعية يمكن أن تقوم بأدوار للتخفيف من هذه العوامل لدى الأيتام (خيرى : ١٩٩٤).

وعرض لهذه المشكلات أيضاً مصطفى محمد الحسينى النجار (١٩٨٥) فى دراسة بعنوان العلاقة بين غياب ألأب للعمل بالخارج وبين المشكلات الاجتماعية والنفسية للأطفال حيث من أهم نتائج هذه الدراسة أنه يحدث تصدع فى الأسرة نتيجة غياب الأب ويزداد هذا التصدع فى البناء النفسى الاجتماعى للأطفال وأثبتت الدراسة ارتفاع الانحرافات السلوكية عند الأطفال فى حالة غياب الأب (بالموت – السفر – الطلاق) وأنه ينشأ صراع بين الأمهات والأبناء بعد غياب الأب مثل العدوانية واضطراب السلوك والتحدى للقيم الاجتماعية (النجار : ١٩٨٥).

وأثبتت دراسة حسين محمد حسين بخيت (١٩٩٩) حول الغياب الأبوى وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والديموجرافية لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية أنه توجد فروق بين الأطفال حاضرى الأب وأقرانهم من غائبى الأب لصالح الأطفال حاضرى الأب فى التوافق النفسى والتوافق الدراسى والتفاعل الاجتماعى مما يعنى أن الأطفال غائبى الأب أقل فى التوافق النفسى والدراسى والتفاعل الاجتماعى عن أقرانهم الموجود آبائهم (نجيب : ١٩٩٩).

وأن هذه الدراسة ودراسة مديحة عبدالعزيز محمد الجمل (١٩٩٩) حول التوافق النفسى والاجتماعى للأطفال المحرومين من الأب وغير المحرومين (دراسة تحليلية مقارنة) فى أنه يوجد فروق بين الأطفال المحرومين من الأب وغير المحرومين من ألأب فى التحصيل الدراسى والتوافق النفسى والاجتماعى لصالح الأبناء حاضرى الأب . مما يؤكد

أنه يواجه الأبناء غائبى الأب مشكلات التحصيل الدراسى والتوافق النفسى والاجتماعى (الجميل:١٩٩٩).

ذكرت دراسة حمدى حامد حجازى (٢٠٠٣) بعنوان دراسة تقويمية لدور الأخصائى الاجتماعى فى العمل مع الحالات الفردية بدور الرعاية الاجتماعية للأيتام فى نتائجها أنه يجب التركيز على إدماج الأطفال الأيتام الموجود أسرهم والمودعين بالمؤسسات الإيوائية إلى أسرهم الطبيعية والتدخل من مؤسسات المجتمع لاستقرار هؤلاء الأيتام فى أسرهم الطبيعية بدلاً من الإيواء لأنه مهما كانت عليه الأسرة من سوء فهى أفضل فى رعاية أبناءها من المؤسسات الإيوائية (حجازى : ٢٠٠٣).

ومما سبق يتضح أن :

توصلت الدراسات السابقة أن الأطفال الغائب عنهم أبائهم أكثر عدوانية وتمرداً واستغلالية وأنه يحدث تصدع فى الأسرة نتيجة غياب الأب وارتفاع نسبة الانحرافات فى هذه الأسر كما أنه يوجد صراع بين الأمهات والأبناء فى حالة غياب ألأب وأن الحرمان من الأب يفقد الأبناء الطمأنينة ويقلل من الضبط لدى الأبناء ويولد لديهم الإحساس بالقلق وهذا ما أكدته دراسات (عبدالله : ١٩٨٩) و (حسين : ١٩٩٥) و (خيرى : ١٩٩٤) و (النجار : ١٩٨٥) و (عوض : ١٩٩٥) كما أنه الأبناء الأيتام غائبى الأب مشكلات دراسية ومشكلات فى التوافق النفسى والاجتماعى وكذلك مشكلات فى العلاقات الاجتماعية وهذا ما أكدته دراسات (بخيت : ١٩٩٩) و (الجمل : ١٩٥٩) وأنه يجب العمل على عودة الأبناء الأيتام إلى أسرهم الطبيعية بدلاً من الإيواء وتدعيم هذه الأسر وهذا ما ذكرته دراسة (حجازى : ٢٠٠٣).

وبذلك تم تحديد مشكلة الدراسة فى المشكلات التى تواجه أسر الأيتام ودور الأخصائى الاجتماعى بالجمعيات الأهلية فى التخفيف من حدة هذه المشكلات .

أهمية الدراسة :-

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى :-

١- اهتمام الشريعة الإسلامية برعاية الأسرة ، وخصوصاً أسر الأيتام .

٢- عدم توضيح الدراسات السابقة لفئة أسر الأيتام وتضمينها فى فئات أخرى (المرأة المعيلة – الأرامل).

٣- ما أوضحته نتائج الدراسات السابقة [١] من كثرة مشكلات الأسر التى

تعولها المرأة .

٤- ما أوضحته الإحصاءات [٢] من أنه يوجد أربعة ملايين ونصف المليون امرأة متوفى عنها زوجها بنسبة ١٢٪ من الإناث فى مصر ووصول نسبة إعالة الإناث للأسر إلى ٣٠٪ من إجمالى الأسر المصرية [٣].

٥- اهتمام الجمعيات الأهلية الدينية برعاية الأيتام وأسرهم من منظور إسلامى .

٦- قد تسفر الدراسة عن تحديد المشكلات التى تواجه أسر الأيتام .

٧- قد تسفر الدراسة عن التوصل إلى تصور مقترح لدور الأخصائى الاجتماعى فى تخفيف مشكلات أسر الأيتام .

---

[١] خالد عبيدو (٢٠٠٣) ، منى عطية خزام (١٩٩٩م) ، عمرو عبدالمنعم عبدالعال (١٩٩٩م) ، غادة ربيع محمد (٢٠٠١م) ، حمدى حامد حجازى (٢٠٠٣م).

[٢] ولكن لا يوجد إحصاء دقيق عن عدد الأسر التى تعولها امرأة بسبب وفاة الزوج وإن كان معدل الإعالة فى مصر بصفة عامة (٢.٣) ومتوسط حجم الأسر (٤.٦).

[٣] الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، سكان مصر ، ٢٠٠٦م .

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى :-

١- تحديد المشكلات الاقتصادية التى تواجه أسر الأيتام .

٢- تحديد مشكلات العلاقات الاجتماعية التى تواجه أسر الأيتام .

٣- تحديد المشكلات النفسية التى تعانى منها أسر الأيتام .

٤- تحديد أثر المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة على أسر الأيتام.

٥- تحديد الجهود الفعلية للجمعيات الأهلية رعاية أسر الأيتام.

٦- تحديد الجهود الفعلية للأخصائيين الاجتماعيين لرعاية أسر الأيتام.

٧- التوصل إلى تصور مقترح لدور الأخصائى اجتماعى فى التخفيف من مشكلات أسر الأيتام.

مراجع الفصل الأول

- إبـراهيم عبـدالرحمن رجـب (١٩٩٦) التأصـيل الإسـلامى للعلـوم الاجتماعية ، دار عالم الكتب ، الرياض .

- إبـراهيم محمـد إبـراهيم الـدخاخنى (١٩٩٩م) المشـكلات النفسـية الاجتماعية للأطفال ، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة ، معهـد الدراسـات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

- أبى حامد محمد بن محمد الغزالى (١٩٨٧) إحياء علوم الدين ، ج٢ ، ط١ ، دار الريان للتراث ، القاهرة .

- أحمد يحى عبدالحميد (١٩٩٨م) الأسرة والبيئة ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية

- أحمـد يوسـف لوكهـات (٢٠٠٨) دور المؤسسـات فـى تحقيـق الأمـن المجتمعـى بحـث منشـور المـؤتمر العشـرين ، المجلـس الأعلـى للشـئون الإسلامية ، القاهرة .

- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠٠٦م) سكان مصر .

- المتـولى إبـراهيم إبـراهيم (١٩٩٣) دراسـة لأسـاليب الرعايـة المقدمـة لأطفـال المؤسسـات الإيوائيـة ، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة ، معهـد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

- حسـين محمـد حسـين بخيـت (١٩٩٩) الغيـاب الأبـوى وعلاقتـه ببعض المتغيرات النفسية والديموجرافية لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس.

- حمـدى حامـد حجـازى (٢٠٠٣) دراسـة تقويميـة لـدور الأخصـائى الاجتمـاعى فـى العمـل مـع الحـالات الفرديـة ودور الرعايـة الاجتماعيـة للأيتـام ، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة ، كليـة الخدمـة الاجتماعيـة ، جامعة حلوان .

- حنان عبدالرحمن يحيى (٢٠٠٥ م) دور طريقة خدمة الفرد فى التعامل مع مشكلات الأمهات البديلات بمؤسسات رعاة الأيتام ، بحث منشور ، المؤتمر العلمى لاثامن عشر ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، القاهرة .

- خالد محمد عبيدو وأخرون (٢٠٠٣) دراسة عن النساء المعيلات لأسر – المشكلات والحلول ، بحث منشور فى مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، العدد ١٥ ، ج١ .

- راوية محمود حسين (١٩٩٥) دراسة مقارنة لبعض سمات الشخصية لدى أبناء المؤسسات وأبناء الأسر الطبيعية ، مجلة علم النفس ، العدد٣٦ .

- سعود بن عبدالعزيز التركى (١٩٩٠) التصور الإسلامى لمواجهة مشكلات الأسرة فى المجتمع العربى ، المؤتمر العلمى الثالث ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ، بالقاهرة .

- سلوى عثمان الصديقى (٢٠٠١) قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية.

- سهير محمد خيرى (١٩٩٤) اليتم والسلوك الاجتماعى للأطفال من منظور الخدمة الاجتماعية ، بحث منشور ، المؤتمر العلمى الثانى ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

- صلاح الدين عبدالحكيم سلطان (٢٠٠٥) الحياة الزوجية فى الواقع المعاصر ، المركز الأمريكى للأبحاث الإسلامية ، الولايات المتحدة الأمريكية .

- عادل على عبدالله (١٩٨٩) علاقة الحرمان المؤق من الوالدين بإدمان الشباب على تعاطى الهيروين (دراسة اجتماعية نفسية) رسالة ماجستير ، قسم علم النفس ، كلية الآداب ن جامعة عين شمس .

- عادل موسى جوهر (١٩٩٠ م) مقياس التفكك الأسرى ، المؤتمر العلمى الثانى ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القاهرة ، فرع الفيوم .

- عبدالخالق محمد عفيفى (١٩٩٨) الأسرة المصرية وتحديات العصر ،
مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، العدد العاشر ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة .

- عبدالمنعم شحاته محمود ، طريف شوقى فرج (١٩٩٤) التخفيف من الأسى الناتج عن وفاة الأزواج ، بحث منشور ، مجلة علم النفس ، العدد ٣١، القاهرة .

- عرفات زيدان (١٩٩٧) قصور الأسرة فى أداء حقوق أبنائها وعلاقته بتحقيق الرعاية الاجتماعية للأبناء ، المؤتمر العلمى الرابع ، للتوجيه الإسلامى للخدمة الاجتماعية ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بكفرالشيخ .

- عرفات زيدان (٢٠٠٣) نموذج التركيز على المهام فى خدمة الفرد والتخفيف من أحداث الحياة الضاغطة لدى الأمهات الأرامل ، المؤتمر العلمى السادس ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان.

- عرفات زيدان خليل (١٩٩٥) دور الخدمة الاجتماعية من منظور إسلامى فى مواجهة الضغوط البيئية المرتبطة بالمشكلات الأسرية ، مؤتمر تطوير برامج وخدمات الرعاية الاجتماعية فى ضوء التصور الإسلامى ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية .

- عفاف إبراهيم الدباغ (١٩٩٣) نحو مدخل إسلامى لممارسة الخدمة الاجتماعية ، المؤتمر الثانى للتوجيه الإسلامى للخدمة الاجتماعية ، القاهرة .

- عواطف عبده عبده بيومى (١٩٩٦ م) التوافق الشخصى والاجتماعى لدى الأطفال المحرومين وغير المحرومين م ن الرعاية الوالديه، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

- محمد شمس الدين أحمد (١٩٧٦م) العمل مع الجماعات فى محيط الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، مطبعة الكيلانى .

- محمود محمد محمود (١٩٩٥) دور الخدمة الاجتماعية من منظور إسلامى لمواجهة الشعور بالاغتراب لدى الأطفال المودعين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية ، بحث منشور ، مؤتمر تطوير برامج وخدمات الرعاية الاجتماعية ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية .

- مديحة عبدالعزيز محمد الجمل (١٩٩٩) التوافق النفسى والاجتماعى للأطفال المحرومين من الأب وغير المحرومين دراسة تحليلية مقارنة ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

- مصطفى محمد الحسينى النجار (١٩٨٥) العلاقة بين غياب الأب للعمل بالخارج وبين المشكلات الاجتماعية والنفسية للأطفال ، رسالة دكتوراه ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان .

- هدى توفيق محمد (١٩٩٥) التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية لمساعدة الأسر على التعامل مع المشكلات التى تعوقها عن أداء وظائفها ، رسالة دكتوراه كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ن جامعة القاهرة .